أَنبْعَ البطولات في الشام عُذْراً . .

| شعر: عبد المجيد أيت عبو

قَرِينَ القَوَافِي عَلاكَ الضَّجَرْ وَمِلْتَ لِدَاعِي الْهَوَى وَالسَّمَرْ

غَوَانِي المَعَانِي وخَمْرُ الكَلاَم شَغَلْنَكَ حَتَّى سَلَبْنَ الفِكَرْ

رُوَاؤُكَ وَالسِّحْرُ إِنْ حَلَّ حَزْمٌ يَغِيبُ وَإِنْ لاَحَ غَيٌّ حَضَرْ

أَلَمْ يَأْتِكَ الْخُبْرُ عَنْ مَعْشَرٍ أَغَارُوا عَلَى الظُّلْمِ لَمَّا اسْتَعَرْ

وَجَمْعٍ سَرَتْ فِيهِ رُوحُ الصُّمُود فَمَا كَلَّ عَن عَزْمِه أَو فَتَرْ

تَجَرَّعَ فِي الظُّلْمِ أَلوَانَهُ وَلَيسَ عَلى الظُّلْمِ مِن مُصْطَبَرْ

أَلَمْ تَرَ سُورِيَّا فِي حُزْنِهَا وثَوْبُ الحِدَادِ عَلَيهَا انْتَشَرْ

أَمَا سَاءَك الفَرْدُ حِينَ اغتَدَى بِها جَائِعًا عَاطِشًا وانْحَصَرْ

يُلَمْلِمُ فِي البيتِ بَعضَ الأَوَانِي لِيَجْمَعَ فِيهِنَّ مَاءَ الْمَطَرْ

أَلَمْ تُبصِرِ الطِّفْلَ ذَاقَ الأَسَى أَلَمْ تسمَعِ النَّائِحَاتِ الأُخَرْ

وَصَوتَ الثَّكَالَى وَنَارَ العِدَا أَطَاحَتْ شَبَابًا زَهَا وَازْدَهَرْ

فَأَخْفَى الرَّصَاصُ وَطَعْنُ الْمُدَى سَناهُمْ وَشَوَّهَ تِلكَ الصُّوَرْ

أَلَمْ يَسْتَثِرْكَ انْتِهَاكُ النِّسَاء وَصَوتُ الحَرَائِرِ يَحْكِي الأَمَرّ

أَمَا صَاحَ فيكَ اخْتِلاَجُ الشُّعُور أَمَا لَكَ فِي جُرْحِهِمْ مُعْتَبَرْ

تَهَدَّمَتِ الدُّورُ مِنْ فَوْقِهِمْ فَصَاحَتْ عِيَالٌ وَضَاعَتْ أُسَرْ

فَشَارِكْهُمُو هَمَّهُمْ وَاعْتَزِلْ سَبيلَ الَّذِي قَد جَفَا أَو غَدَرْ

فَيَا أُمَمَ العُرْبِ كُونِـي يَدًا   فَعِقْدُ التَّوَحُّدِ فِيكَ انْـتَـثَـرْ
أَلاَ فَلْنكُنْ جَسَدًا وَاحِدًا   تَلاَحَمَ فِيهِ النَّـدَى فَانْجَـبَـرْ
إِذَا مَا اشْتَكَى العُضْوُ مِن جِسْمِنَا   تَدَاعَـــى الـجَمِيعُ لَهُ بِالسَّهَرْ
أَأَبْــطَالَ ســـورِيَّـةَ الأوفِــيَـــاء   وَجِيلاً سَمَـا بالإِبَا وافْتَخَرْ
كَتَبْتُمْ بِـمُـرِّ الأَسَـــى قِـصَّـةً   ودَوَّنْتُمُ الــصَّـفَحَاتِ الغُرَرْ
وَطَعْمُ الْـجِرَاحَاتِ تَارِيـخُكُمْ   سَيُبْلِغُ عَنكُمْ بِطِيبِ الأَثَـرْ
سَيَروِي البُطُولاَتِ مِن مَـجْدِكُمْ   سَيَحْكِي العَجَائِبَ يَـحْكِي العِبَرْ
سـيَـرْسُمُ حَـمْـزَةَ فِي نَعشِهِ   وقد قَطَّعُوهُ بِقَلْبٍ حَجَرْ
سَيَرْوِي صُنُوفَ الأَذَى والعَذَاب   وأَبْشَعَ مَا قَدْ وَعَاهُ البَشَرْ
سَيروِي الْـهُتَافَاتِ فِي يَئْسِهَا   من العَوْنِ إِلاَّ حِمَاهَا الأَبَـرّ
فَـمَا غَيْرُكَ اللهُ أَبْقَى لَنَا   فَعَجِّلْ بِنَصْرِكَ يَا مَنْ نَصَرْ
سَيَرْوِي التَّجَـبُّـرَ مِنْ أَرعَنٍ   أَصَرَّ عَلَى غَـيِّـهِ وَاسْتَمَرّ
حَرِيصٍ عَلَى الْـخُلْدِ فِي عَرْشِهِ   كَحِرْصِ الشَّحِيحِ عَلَى مَا ادَّخَرْ
سَيَنْقُشُ مِنْ بَعْدُ تَاجَ الإِبَاء   لِشَعْبٍ عَلَى ضَعْفِهِ مَا انْكَسَرْ
تَرَى الطِّفْلَ إِنْ أَوْصَدَتْ أُمُّـهُ   عَلَيْهِ الْـمَنَافِذَ خَوْفَ الحَذَرْ
تَفَلَّتَ مِنْهَا بِعَزْمِ الطَّمُوح   دَعِينِي لَعَلِّي أَحُوزُ الظَّفَرْ
ويَسْتَبشِرُونَ لِـمَوت الشَّهِيد   وَمَنْ فَارَقَ الأَهْلَ لِلمُستَقَرّ
وَقَـــدْ وَدَّعُـــوهُ بـزُغْــرُودَةٍ   ودَاعَ الـمُسَافِرِ عِندَ السَّفَرْ

سَيَرْوِي تَواطُئَ جَمْعٍ بَغِيض هَوَى الطَّائِفِيَّاتِ فِيهِمْ ظَهَرْ
سَيَكْشِفُ تَارِيخُكُمْ زَيْفَنَا سَيُعْلِي شُعُوبًا وَيُدْنِي أُخَرْ
أَنَبْعَ البُطولاَتِ فِي الشَّامِ عُذْرًا خَذَلْنَا فَجِئْنَا بِإِحْدَى الكُبَرْ
وعُذْرًا تَحَجَّرَ فِينَا الشُّعُور وَعُذْرًا لَقَدْ صَاحَ فِينَا الْحَذَرْ
عَجَزْنَا، سَنَفْدِي بِدَمْعِ المَآقِي سَنُعْلِي الدُّعَاءَ وَنَتْلُوا السُّوَرْ
فَصَبْرًا سَيَنْهَدُّ صَرحُ الأَعَادِي سَيُمْحَى الدُّجَى بِالصَّبَاحِ الأَغَرّ
وَبِاللهِ لُوذُوا سَيَكْفِيكُمُو مَجَازِرَ بَشَّارَ رَبُّ البَشَرْ
إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاة وَلَمْ يَتَّقِ اللهَ ضَلَّ الأَثَرْ
يَرُومُ الطُّغَاةُ هَلاَكَ الشُّعُوب وَلَنْ يَسْتَجِيبَ لِبَاغٍ قَدَرْ